خبرات الإساءة الوالدية فى الطفولة وعلاقتها بالأمن النفسي لَدَى المراهقين

رشا رفاعي عباس هدية (*)

المُقدمة

تُعد مرحلة الطفولة أهم المراحل الحياتية وأكثرها تأثيراً في حياة الإنسان، باعتبارها حجر الأساس لجميع سمات الشخصية ، وتؤثر الخبرات الإيجابية أو السلبية التى تتكون خلال مرحلة الطفولة تاثيراً كبيراً فى التكوين النفسى للفرد فى مختلف مراحل النمو ، وتساهم بشكل كبير في بناء شخصيته المستقبلية وتطوره النفسى ، وتوافقه الذاتى والاجتماعى، وتُعد خبرات الإساءة الوالدية من الخبرات السلبية التى قد تترك بصمات نفسية وجسدية يصعب محوها بل تظهر آثارها فى مرحلة المراهقة والرشد.

ويؤكد الباحثين على أهمية الخبرات المبكرة التي يمر بها الفرد مما دعا بعضهم إلى أن افترضوا أن خبرات الطفولة الصادمة هي من العوامل المسببة لظهور عديد من الاضطرابات في المستقبل ، كما وجد أن المضطربين نفسياً قد مروا خلال مرحلة طفولتهم بأحداث سلبية مؤلمة مثل التعرض لأنواع الإساءة الوالدية (سعاد عبدالله البشر ، ٢٠٠٥ ، ٤٠٦). فخبرات الإساءة والإهمال تترك آثارا سلبية على نمو الطفل النفسي والجسدى وتؤدي إلى ضعف القدرة على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين (Lamont, 2010, 12). وتؤدى إلى ظهور عديد من المشكلات السلوكية والنفسية وصعوبة التكيف والتفاعل الاجتماعى والشعور بعدم الكفاءة لدى البالغين (Markus et al., 2014).

ومرحلة المراهقة ماهي إلا إنعكاس للظروف والخبرات التي تعرض لها الفرد في طفولته والتعرض لأنواع الإساءة الجسدية أو النفسية، والمعاملة

(*) باحثة ماجستير – قسم علم النفس – كلية الآداب – جامعة سوهاج.
هذا البحث من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة، وهى بعنوان: "وجهة الضبط كمتغير معدل فى العلاقة بين خبرات الإساءة الوالدية والأمن النفسى لدى المراهقين". وتحت إشراف: أ.د. رأفت عبد الباسط قابيل - كلية الآداب – جامعة سوهاج & د. محمود عبد العزيز قاعود – كلية الآداب – جامعة سوهاج & د. أحمد محمود موسى - كلية الآداب – جامعة سوهاج.

الوالدية الخاطئة هي من العوامل المسببة لعديد من الاضطرابات النفسية للمراهق أو الراشد في المستقبل (بشير معمرية، ٢٠٠٧، ٩٩). كما أن الخبرات الخاطئة تؤثر سلباً على شخصية المراهق وارتقائها ومن ثم تكون من أكثر المهددات التى تؤدى إلى تصدع صحته النفسية والتى بدورها تسهم فى نشأة الاضطرابات النفسية والعقلية (Greenfield & Marks, 2010). ويظهر الشخص المعرض للإساءة مشكلات انفعالية نتيجة لنظرته غير المتكيفة لنفسة وللآخرين، الامر الذى يؤدى إلى انخفاض الكفاءة الذاتية والشعور بالخجل، والحزن، ولوم الذات (ديفيد أ. وولف، ٢٠٠٥). وخبرات الإساءة تشكل صدمة لها من التبعات والعواقب التى تؤثر على الصحة النفسية للفرد وعلى شعوره بالأمن النفسى، ويشير "ماسلو" إلى أن الحاجة للأمن النفسى تشمل الحاجات الجسمية وتجنب الألم والتحرر من الخوف ؛ حيث يرى أن توافق الفرد فى مختلف مراحل نموه تتوقف على مدى شعوره بالأمن النفسى، ويتحقق الشعور بالأمن النفسى فى ظل أساليب التنشئة القائمة على الحب والدفء (فى: عبدالعزيز ناصر الفهيد، ٢٠١٦، ٦٢).

مُدخَل إلى مُشكلة البحث:

تشير الإحصائيات إلى أن عدد الأطفال الذين يتعرضون الى إساءة المعاملة تضاعف خلال العشرة سنوات الأخيرة إلى حوالي (٢٠) مرة، حيث يشير التقرير الذى قدم للكونجرس الأمريكى عام (٢٠٠٨) أن ٧٧% من مرتكبى الإساءة هم الوالدان، وأن أكثر من (١٠) مليون طفل يتأثرون سلباً من الإساءة الوالدية (فى:أمجد محمد المفتى، ٢٠١٤، ٣). وتشير نتائج بعض الدراسات التي أجريت في المجتمعات الغربية إلى أن طفل من بين (٣٣) طفلاً من سن (٣-٧) سنوات يعد ضحية الإهمال والإساءة والعنف (ماجد أبو جابر، جهاد علاء الدين ، يعقوب الفرح ، لبني عكروش، ٢٠٠٩، ١٦١). ويصاب (١٨٠٠٠٠) طفل كل عام باعاقات جسدية نتيجة للإساءة (مني أحمد فؤاد، ٢٠١٣ ، ٢١). وأن حوالي (١٥٠ إلي ٢٠٠) طفل يتعرضون للموت بسبب هذه الإساءة سنوياً في بريطانيا. وفى الولايات المتحدة يتعرض ما بين مليون طفل للاعتداء البدني سنوياً وأن عدد من الأطفال يقتل على أيدي أبائهم وأمهاتهم ويبعد عشرات الآلاف من الأطفال عن أبائهم بإيداعهم إلى دار الرعاية (Tucker, 2011, 6).

وقد كشفت بعض الإحصائيات الواردة من منظمة الصحة العالمية مقتل ما يقرب من (٣١٠٠٠) طفل كل عام دون سن (١٥) سنة نتيجة لتعرضهم للحروق أو السقوط أو الغرق الناجم عن إساءة معاملتهم (قطب عبده حنور، ٢٠١٢، ٥٣). وعلى الرغم من أن الإساءة للاطفال منتشرة بكل أشكالها فى المجتمع المصرى، وعلى الرغم من إنشاء خط نجدة الطفل (١٦٠٠) الذى نشأ موخراً عام (٢٠٠٥) برعاية المجلس القومى للأمومة والطفولة والذى أشار إلى ارتفاع حجم مشكلة الأبناء المُساء اليهم فى المجتمع المصرى، فإنه لا يتوفر أمام الباحثين إحصاءات دقيقة عن معدل الإساءة للاطفال من قبل الآباء. من خلال ذلك نرى أن حجم ظاهرة الإساءة للاطفال كبيرة ومتزايدة الانتشار، وعلى الرغم من البيانات والأرقام المتحصل عليها فإنها لا تعبر عن الحجم الحقيقى للظاهرة، وذلك لان هناك اسباب عديدة تكمن وراء التستر على هذه الظاهرة هى:

١- صعوبة الإبلاغ عن واقعة الإساءة من قبل الأطفال المتعرضين لها وذلك بسبب خوف الطفل من التعرض إلي مزيد من الإساءة، ٢- عدم الإفشاء والرغبة في التستر على تعرض الطفل للإساءة وخصوصاً من أفراد أسرته أو القائمين على رعايته (بشير معمرية، ٢٠٠٧، ٩٧).

وتبرز مشكلة البحث الراهنة فى التساؤل التالى:-

- هل توجد علاقة بين خبرات الاساءة الوالدية في الطفولة وبين الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين؟

مفاهيم البحث والإطار النظري:-

أولاً تعريف مفهوم الإساءة للأطفال:-

يعد "كيمب" Kimb وزملاؤه أول من قدم مفهوم الإساءة حيث تناول مفهوم الإساءة من الناحية الطبية فعرفها: "بأنها كل فعل عنيف قاسي يؤدي إلى جروح يمكن ملاحظتها إكلينيكيا" (فى: سارة محمد عبدالفتاح، ٢٠١٢، ١٧). ونجد فى اللغة حيث جاء في المعجم الوسيط أن (أساء) فلان أي أتي بسَّيئ، وساءه (سواه) الحق به ما يسوئه ويقبحه وعليه قوله أو فعله" (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ١٩). عُرفت الإساءة من قبل قانون إتحاد منع الإساءة للطفل ٢٠٠٣ بأمريكا بأنها "أي فعل أو الامتناع عن فعل من جانب أحد الوالدين

يُعرَّض حياة الطفل الجسدية أو النفسية أو العقلية للخطر" (Morgan, 2012, 12).

وقد عرف "قطب حنور" الإساءة الوالدية بأنها "قيام الوالدين بأي فعل أو عدم تقديم رعاية للطفل والإهمال الذي ينتج عنه ضرر وإيذاء للطفل سواء كان هذا الضرر جسميا أم إنفعاليا أم جنسيا" (قطب عبده حنور، ٢٠١٢، ٥٨). قدمت سارة عبد الفتاح تعريفاً للإساءة بكونها "السلوك الصادر من الوالدين أو الشخص القائم على رعايته سواء عن قصد أم دون قصد، بهدف إيقاع ضرر جسمي أم نفسي أم جنسي أم إهمال يمارس ضد الطفل سواءً في الأسرة أم المدرسة أم المؤسسات العامة في المجتمع يهدد السلامة الجسدية والنفسية للطفل" (سارة محمد عبدالفتاح، ٢٠١٢، ٢٠). بينما قدم "محمود إسماعيل" مفهوماً للإساءة بأنها "الأذى أو الضرر البدني والنفسي الواقع على الطفل من قِبَل والديه أو القائمين على رعايته سواء كان هذا الضرر ناجم عن إهمال أم خطأ غير مقصود أم ناتج عن تهذيب الطفل" (محمود محمد إسماعيل، ٢٠١٠، ٤٣). كما قدم "برومفيلد" مفهوماً للإساءة بأنها "تعرض الطفل للإساءة المتكررة فترات طويلة من الزمن تؤذى الطفل وتتراوح حدتها ما بين البسيط والشديد" (Bromfild et al., 2007, 38).

كما عَّرفا "ويلاس" Wallace و"جلف" Cliff الإساءة بأنها "هي الأفعال المباشرة وغير المباشرة التي توجه للطفل بهدف إلحاق الأذى الجسدي والنفسي واللفظي أو الجنسي عليه"(Wallace & Cliff, 2011, 12). وقد عرف "جيليس" Gelles و"بكمان" Beckman الإساءة بأنها "تعرض الطفل لظروف تضر بصحته ورفاهيته من شخص مسئول عن رعايته وتشمل الأذى البدني والإساءة الجنسية والإهمال" (Gelles & Beckman, 2005, 19).

من خلال استعراض التعريفات السابقة لمفهوم الإساءة لاحظت الباحثة أنه لا يوجد تعريف محدد للإساءة فقد تعددت تعريفات الإساءة تبعا لتعدد مظاهرها وأبعادها، إلا أنها تتفق فى كون الإساءة هى الاذى والضرر المتعمد أو غير المتعمد الذى يلحق بالطفل ويضر بصحتة الجسدية والنفسية ومن هنا أمكن للباحثة التوصل إلى التعريف الإجرائى التالى للإساءة بأنها "تلك الخبرات السلبية التي تعرض لها المراهق في طفولته من أحد أو كلا والديه، والتى تلحق

الضرر به سواء كان بدنياً تتمثل في الضرب، والركل، والحرق، والعض، والقرص، والصفع، والخنق، والبصق، والتقييد بالحبل، وشد الشعر والجروح أم نفسياً تتمثل في النقد، السخرية، والمقارنة، والتهديد، والإهانة، والتجاهل، والسب، والتحقير، والتقليل من شأنه وتفضيل أخوته عليه".

١- أنماط الإساءة

تعددت تصنيفات الإساءة للأطفال . فقد صنفت جمعية علم النفس الأمريكية American Psychological Association, 1996 الإساءة إلى أربعة أنواع:

أ- الإساءة البدنية

ب- الإساءة النفسية (الإنفعالية)

ج- الإساءة الجنسية

د- الإهمال (منيرة بنت عبدالرحمن عبدالله، ٢٠٠٥: ٢٨)

وسوف تستهدف الدراسة الحالية نمطين فقط من أنماط الإساءة السابقة الذكر وهما :

أ- الإساءة البدنية ب- الإساءة النفسية

أ. الإساءة البدنية :-

تعد الإساءة البدنية من أكثر أنواع الإساءة شيوعاً، وذلك لما لها من علامات واضحة تظهر على الطفل يسهل اكتشافها، والتعرف عليها، ويشكل الوالدان أو القائمون على رعاية الطفل المصدر الرئيسي في إيقاع هذا النوع من الإساءة . (Kitamura, 2002, 12). ويعد الإيذاء الجسدي أكثر أشكال الإساءة انتشارا حيث تشكل ٦١% تقريباً من الحالات المؤكدة للإساءة (Kelly, 2010, 3).

يقصد بالإساءة البدنية بأنها "ما يلحق بالطفل من أذى بدني عمدي ليس عرضي نتيجة لسلوك الوالدين أو أحدهما مثل الضرب والركل بالقدمين، والحرق، والعض، والجروح، والخنق، والحرمان من التغذية، والحرمان من النوم سواءً حدث ذلك للعقاب البدني غير المناسب أم لمحاولة التهذيب" (عماد محمد مخيمر وعماد على عبدالرازق، ١٩٩٩، ٣٨٩).

وقدم "جيلبيرت" وزملاؤه تعريفاً للإساءة البدنية بأنها "الضرر المقصود والعقاب البدني المبالغ فيه من القائمين على رعاية الطفل والتي تتعلق بإحداث الألم والجروح والضرر بالطفل" (Gilbert et al., 2009, 69). واتفقت معهما جمعية الوقاية وعلاج الأساءة للأطفال من حيث استخدام العمد والقصد فعرفت الإساءة البدنية بأنها "إلحاق الضرر والأذى المقصود بالطفل والتي تتمثل في الإصابة الجسدية الناتجة عن اللكم، والضرب، والركل، والعض والحرق" (in: Morgan, 2012, 12).

وتناول " كروسون- تاور، سينثيا" Crosson-Tower, Cynthia الإساءة البدنية بأنها "الإصابات الجسدية العمدية التي تصيب الطفل بفعل فاعل وليست نتيجة الحوادث ومن مظاهرها الكدمات، والجروح، والكسور، والحروق، والربط، والعض" (Crosson-Tower, Cynthia, 2014, 166).

وعرف "هوبس" Hobbs وزملاؤه الإساءة البدنية بأنها "الإصابة الجسدية الفعلية أو التهديد بها التي يتعرض لها الطفل من أحد والديه أو الشخص المسؤل عن رعايته نتيجة للسهو أو الفشل في منع الإصابة الجسدية ويتضمن ذلك العنف والسب المتعمد (Hobbs et al. 2004, 63). وعرف "جام" Jamالإساءة البدنية بأنها " كل جرح بدني ناتج عن ضرب الطفل ضرباً مبرحاً من أحد الوالدين أو القائمين على رعايته وهي أفعال متكررة ومستمرة لمدة طويلة ولها آثار واضحة" (Jam, 2007, 205).

من خلال عرض المفاهيم السابقة تجد الباحثة أن الباحثين اتفقوا على ان الإساءة البدنية تمثل استخدام القوة ضد الطفل بغرض إلحاق الأذى والضرر به بصورها المتنوعة وأن الإساءة البدنية لها مجموعة من المظاهر مثل الضرب، الركل، الخنق، الحرق، الجروح، العض والصفع وغيرها . وتقدم الباحثة تعريفاً إجرائياً للإساءة البدنية بأنها "تلك الخبرات السلبية التي تعرض لها المراهق في طفولته والتي تتضمن إستخدام القوة من أحد الوالدين أو كلاهما بهدف إلحاق الأذى والضرر بالطفل وما يترتب على ذلك من إحداث أضرار بدنية به، ومن مظاهرها الضرب، والركل، والحرق، والعض، والقرص، والصفع، والخنق، والبصق، والتقييد بالحبل، وشد الشعر والجروح".

ب. الإساءة النفسية

تعد الإساءة الذفسية من أخطر أنواع الإساءة وأصعبها تحديداً ومايزال من الصعب جداً أن تعرف الإساءة النفسية بالمقارنة بالإساءة الجسدية أو الجنسية وذلك لأن هذا النوع من الإساءة غامض لأنه لا توجد علامات ظاهرة وواضحة على الطفل يمكن ملاحظتها من قبل الأخرين. ويكمن غموض الإساءة النفسية في كونها جزء من الإساءة الجسدية أو الجنسية أو لأنها دائماً ما تلازم أنواع الإساءات الأخرى (Moran et al., 2002).

وعَّرف "برومفيلد" وزملاؤه الإساءة النفسية بأنها "هي التصرفات أو الأفعال التي تسبب في فقدان الطفل لاحترامه وتقديره لنفسه وذلك نتيجة السب واللعن، الذم والألفاظ الجارحة" (Bromfild et al., 2007, 38). وهذا التعريف يتقارب مع ما تقدمته "سارة عبد الفتاح" في تعريفهاً للإساءة النفسية بأنها "التصرفات أو الأفعال التي تؤدي إلى فقدان احترام الطفل لنفسه وتشمل الرفض والعزل والإهانة والتحقير والتخويف" (سارة محمد عبدالفتاح، ٢٠١٢، ٣٠).

عَرف "بورمليك" Porembski الإساءة بأنها "نمط من التفاعلات التي تعيق النمو العاطفي والإحساس بقيمة الذات وتتمثل في النقد ، التهديد، الرفض، الحرمان من الحب والدعم" (Porembski, 2009, 201).

وقدم"هشام مخيمر" تعريفاً للإساءة النفسية تتضمن "أي سلوكيات عمدية خاطئة يرتكبها الوالدين مما يترتب عليه حدوث ضرر للطفل مثل المعايرة والتجاهل والسخرية" (هشام محمد مخيمر، ٢٠٠٤، ٣٨٩).

وعرفت "إيوانيس" Iwaniec الإساءة النفسية بأنها "الحوادث المتكررة والقاسية من أنماط السلوك الذي يقوم به القائم برعاية الطفل والتي تشعره بأنه غير مرغوب فيه، غير محبوب وأنه عديم الفائدة وتتضمن الإزدراء، والإرهاب، والاستغلال، وإهمال الصحة العقلية والحرمان العاطفي" (Iwaniec, 2006, 28).

وتعرف الباحثة الإساءة النفسية إجرائياً بأنها "تلك الخبرات السلبية التي تعرض لها المراهق في طفولته من أحد أو كلا الوالدين بهدف إلحاق الأذى به، وما يترتب على هذا من إحداث أضرار نفسية به، والإيحاء له بأنه غير مرغوب

فيه أو غير محبوب ، ومن مظاهرها : النقد، السخرية، والمقارنة، والتهديد، والإهانة، والتجاهل والسب، والتحقير، والتقليل من شأنه وتفضيل أخوته عليه".

٣- أسباب الإساءة:

حاول كثير من المختصين في العلوم الاجتماعية والسلوكية معرفة الأسباب التي تدعو كثير من الوالدين أو من يقوم مقامهما بالإساءة للطفل ، وذلك بهدف التعامل مع هذه الأسباب والتغلب عليها . وقد توصل هؤلاء المختصون إلى حقيقة مفادها أن أسباب الإساءة للطفل مختلفة ومتنوعة ولا يمكن إرجاعها إلى سبب واحد واضح ومحدد (صلاح عبد الله، ٢٠٠٠، ٩٢). وسوف تعرض الباحثة بعض العوامل التي تؤدي لحدوث الإساءة.

أ- العوامل الأسرية:-

أكد عديد من علماء الإجتماع على وجود مستويات عدة تسهم في وجود الإساءة للأطفال منها الضغوط الحياتية مثل الصراعات الأسرية، واحداث الحياة الشاقة والمشكلات اليومية المتعلقة بالزواج والعمل (ديفيد أ. وولف، ٢٠٠٥).

ب- العوامل الاجتماعية والاقتصادية:-

تحدث الإساءة بصورة أكبر بين الأسر التي تعاني من مستويات اقتصادية واجتماعية متدنية وعدم توافر الخدمات والموارد التي تعين الزوجين على حل مشكلا تهم، وعادة ما يكون الشخص المسئ مما يتعاطون المخدرات أو هو نفسه كان ضحية للإساءة في الصغر (Crosso n-Tower, Cynthia, 2014, 160).

وترى الباحثة أن الظروف المعيشية الصعبة وتدني المستويات الإقتصادية والبطالة عوامل تسهم في الإساءة للأطفال ولكنها لاتكون السبب دائما في الإساءة فقد تحدث الإساءة في كافة الطبقات الاجتماعية وبين الأسر ذات المستويات الاجتماعية والإقتصادية العليا وليس فقط بين الطبقات الدنيا.

ج- سمات خاصة بالوالدين المسيئين:-

لا توجد مجموعة من الصفات الشخصية التي يمكن تحديدها في الآباء المسيئين غير أن هناك بعض الصفات تكون شائعة لدى بعض الآباء المسيئين كالإصابة بالأمراض العقلية وتعاطي المخدرات والكحول، إنخفاض تقدير الذات،

وإنخفاض الذكاء والإندفاع، والوحدة، والإكتئاب وانخفاض المهارات الوالدية والسلبية .(Bates & Hutson, 2005, ,2)

وترى الباحثة أنه بالإضافة إلى احتمال اصابة أحد الوالدين بالأمراض العقلية أو النفسية أو إضطرابات الشخصية وإدمان المخدرات يأتى عدم فهم الوالدين الصحيح لمراحل النمو المختلفة والمعتقدات الخاطئة حول تربية الأطفال واعتقادهم أن العقاب هو أفضل الطرق لتهذيب الطفل كلها تعُد من العوامل التي تُسهم في الإساءة للطفل.

د- صفات خاصة بالطفل:

على الرغم من أن الأطفال غير مسئولين عن سلوك الإساءة الصادر نحوهم من الأباء فالطفل لا يعُد طرفاً سالباً في عملية الإساءة فهو مُساهم فى الأسلوب الوالدي تجاهه فالمزاج الصعب لدى الأطفال قد يساهم في توتر الوالدين حيث يشعرهم بالعجز وقلة الحيلة تجاه الطفل وهذا بدوره يدفع الوالد للإساءة للطفل (Lansford et al., 2004, 802). كما أن توقعات الوالدين غير المنطقية أو غير الصحيحة أو عدم رغبة الآباء في الطفل وخيبة آمالهم في قدراته وسلوكه تسهم في الإساءة للطفل (Twaite & Rodrgues, 2005, 453).

٣- أضرار الإساءة:

أن ما يتعرض له الطفل من خبرات الإساءة والإهمال يترك أثاراً سلبية على النمو الجسمي والنفسي للطفل ويؤدي إلى ضعف قدرته على التكيف وعلى إقامة علاقات اجتماعية إيجابية (Lamont, 2010, 2).

تعرض الباحثة بعض الأثار السلبية للإساءة الوالدية:

(١) الأثار النفسية:

يظهر لدى الأطفال ممن يتعرضون للإساءة اضطرابات نفسية وسلوكية مثل مص الأصابع و التبول اللإرادي وإضطرابات في السلوك مثل الشك والخوف والسرقة و الكذب (Harts & Brassard, 1987). كما يظهر الأطفال الذين يتعرضون للإساءة من والديهم مشكلات كثيرة كالقلق واضطرابات النوم، والشعور بعدم الأمن النفسي، وكراهية الأخرين، وإنخفاض تقدير الذات (Toscano, 1998, 367).

(٢) الأثار الطبية:

تظهر شكل التعديات الجسدية على الطفل في شكل إصابات نتيجة للتعدي الذي يتعرض له الطفل وقد تظهر في شكل كسور أو تشوه أو إصابات في الرأس والوجه أو على شكل صعوبات في السمع أو تخلف عقلي (منيرة بنت عبدالرحمن عبدالله ، ٢٠٠٥، ٣٤).

(٣) الأثار الاجتماعية:

أن شدة العقاب الذي يوقعه الوالدان على الطفل يثير من عدوانيته وشراسته ويكون رد فعله تفريغ العدوان على الأخرين (ماجدة أحمد المسحر، ٢٠٠٧، ٥٠). أو العدوان على ممتلكات الأخرين أو أشخاص أكبر سناً كالمعلمين، والتسرب من المدرسة أو من البيت، والإنحراف، والتمرد، وقد يؤدي ذلك إلى العزلة والوحدة التي تتمثل في عدم الأمن النفسي والانسحاب الاجتماعي (ماجد أبو جابر واخرون، ٢٠٠٩).

(٤) أثار ارتقائية :

وجد أن التعرض للإساءة يؤدى إلى اضطراب الغدد العصبية المسؤلة عن النمو خلال فترة الطفولة ويترك أثار طويلة الأمد على صحة الفرد (Markus et al., 2014). كما أن الإساءة في الطفولة تؤدي إلى إضطرابات فى الأكل و إضطرابات فى السلوك الصحى وإضطرابات الهوية الجنسية عند البلوغ (Greenfield & Marks, 2010).

(٥) موت الطفل:

تعد الوفاة أو القتل المتعمد من أكبر الأثار الناتجة على الإساءة الوالدية على الأطفال؛ وتقدر منظمة الصحة العالمية من خلال استخدام البيانات أن (٥٣٠٠٠) ألف طفل توفي على مستوى العالم عام (٢٠٠٢) نتيجة للإساءة الجسدية للأطفال (أميرة سامى أبو العينين، ٢٠١٢، ٤٩).

٥- المناحي النظرية المفسرة لظاهرة الإساءة الوالدية للأطفال:

تعددت المناحي المفسرة للإساءة للأطفال وسوف تستعرض الباحثة فيما يلي بعض تلك المناحي بشئ من الإيجاز:

(١) منحى الطب النفسي:

يعد منحى الطب النفسي من أكثر المناحي إنتشاراً في تفسير الإساءة للطفل وقد إشتق هذا المنحى من تحليل الطب النفسي للوالد المسئ. يفترض هذا المنحى أن الأباء المسيئين لهم سمات شخصية معينة تفرقهم عن الأباء غير المسيئين (مي كامل محمد ، ٢٠٠٩، ٧٤). يركزهذا المنحى على شخصية الوالد المسئ، ويرى أنها سبب أساسي ويفترض أن الوالد المسئ لديه مجموعة خصائص شخصية تميزه عن غيره من الأباء وأنه غير سوي ، ويصنف في إحدى الفئات التشخيصية الطبية النفسية مثل الفصام، الهوس، الإكتئاب، وبالتالي فهو في حاجة إلى علاج نفسي مكثف ليتغلب على مرضه. وفي هذه الحالة يرى السلوك المسئ على أنه انعكاس للذهان (أحمد السيد إسماعيل، ١٩٩٥، ٩٧).

(٢) نظرية التحليل النفسي:

تعُد نظرية التحليل النفسي من أول النظريات في علم النفس التي قدمت إسهامات جليلة في مجال علم النفس والعلاج النفسي وتفسر نظرية التحليل النفسي الإساءة للأطفال من خلال العدوان الكامن في اللاشعور لدى الآباء والأمهات ، فهي ترى أن الوالدين أو أحدهما قد تعرض للأذى في طفولته مما يدفعه لإيذاء أطفاله (محمد نبيل عبدالحميد، ٢٠٠٤). أي أن الأباء والأمهات المسيئون لأبنائهم تعرضوا في طفولتهم إلى الإساءة مما أدى إلى كبت العدوان في اللاشعور الأمر الذي يؤدي إلى إسقاط هذا العدوان المكبوت على أطفالهم ، وبذلك فالإساءة تعد وسيلة للتنفيس عن المشاعر السلبية التي تم تكوينها في طفولتهم (قطب عبده حنور، ٢٠١٢، ٦٣).

(٣) النظرية المعرفية:

يؤكد "بياجيه" على أن الطفل هو نتيجة لاكتشافاته وتفاعله مع البيئة التي تزوده بخبرات أكثر لتساعده على النمو بسرعة . ويؤكد على دور الكبار وأثرهم في تشكيل شخصية الطفل ونادى بالتعاون بين الكبار والطفل حتى يتحقق له النموالمتكامل (فى: جيهان عزيز إسكندر ، ٢٠١٤، ٤٢). يرى أصحاب هذه النظرية أن الإساءة للأطفال من قبل الوالدين ترجع إلى نقص فى المهارات الإدراكية والمعرفية للولدين، فالوالدان المسيئان لأبنائهم يكون لديهم نقص في المهارات التي تعيقهم عن فهم الإحتياجات الخاصة بنمو مراحل الطفل سواءً

المبكرة أم المتوسطة أم المتأخرة ممايتسبب في التوقعات المبالغ فيها وغير الواقعية لأبنائهم مما يؤدي إلى الإساءة لأطفالهم وذلك لأن عدم فهم طبيعة مرحلة الطفولة يؤدي إلى إستخدام أسلوب لا يناسب هذه المرحلة ومن ثم الإساءة لهم (Azar et al., 2005, 612).

(٤) المنحى الاجتماعي الموقفي للإساءة:

يبحث هذا المنحى في تفسير الإساءة الوالدية للطفل عن أسباب في المتغيرات البيئية وخاصة المتغيرات الاجتماعية الموقفية التي يرى أنها تسهم بطريقة مختلفة في الإساءة. ومن هذه المتغيرات الموقف الاجتماعي الذي يمثل موقف تنشئة ورعاية الطفل، وأنماط التفاعل بين الطفل والقائم على رعايته أو بين الزوج والزوجة، والتحليل الاجتماعي يزيد بالاهتمام بالعوامل التي تنص على الأنماط المسئية كما يهتم هذا المنحنى بدور الطفل في عملية الإساءة له فالأطفال مشاركون فعالون في هذه العملية، وبذلك لا يركز هذا المنحى فقط على الصفات والسمات للشخص المسبب للإساءة للطفل ولكن يركز أيضا على أنماط التفاعل بين الوالدان والطفل (توفيق عبدالمنعم توفيق، ٢٠٠٣، ١٤:١٣). ينظر هذه المنحى للطفل على أنه ليس ضحية ولكنه عنصر مساهم ومسبب للإساءة ومن أهم ما أشار إليه هذا المنحى فكرة إنتقائية الإساءة والتي ترى أن ليس كل الأطفال يتم إساءة معاملتهم ولكن هناك طفل عادة داخل الأسرة يختار وينتقى للمعاملة المسيئة دون غيره فالطفل ذاته يساهم في إساءة معاملته (مي كامل محمد ، ٢٠٠٩، ٨٣).

ويتضح مما سبق أن المناحي المختلفة التي تم عرضها قد ألقت الضوء على عديد من العوامل المهمة التي تؤدي إلى وجود إساءة والديه للطفل منها الطبي والنفسي والاجتماعي والسلوكي والمعرفي والبيئي ، ولذلك لا يمكن الإعتماد على منحى واحد منفرد في تفسير الإساءة الوالدية للطفل ، فلابد من أن نأخذ في الإعتبار جُماع هذه المناحي التي تؤدي للوصول إلى فهم صحيح للإساءة الوالدية للأطفال.

ثانياً الأمن النفسي:-

يعُد الأمن النفسي من أهم الحاجات النفسية الأساسية، ومن أهم مقومات الحياة لكل فرد والتي ينبغي إشباعها منذ الطفولة، ويتشكل الأمن النفسي بفعل

عوامل التربية والتنشئة الأسرية، ومن خلال الخبرات التي يمر بها الفرد منذ طفولته. والإحساس بالأمن النفسي والهدوء والراحة تعد من الأولويات التي يسعى كل إنسان للوصول إليها (Al-Domi, 2012, 521).

١- تعريف مفهوم الأمن النفسي:-

يُعد الأمن النفسي مفهوماً شاملاً تناولته نظريات علم النفس بشكل عام، وركزت عليه دراسات الصحة النفسية بشكل خاص (رغداء نعيسة، ٢٠١٢، ١٣١). ومفهوم الأمن النفسي من المفاهيم المركبة ينطوي أثر تحليله على الشعور بالطمأنينة، والأمن، والسلام الذاتي، والقدرة على التكيف، وتحقيق المفهوم الإيجابي عن الذات (أمل الأحمد ، ٢٠٠٤، ١٦٣).

ونجد فى اللغة أن الأمن ضد الخوف وأمنته ضد أخفته والأمن نقيض الخوف والآمنة والمأمن موضع الأمن بالكسر بمعني الدين والحلف (أبوالفضل جمال بن منظور ، ١٩٩٠).

أما عن الأمن النفسي في الإصلاح النفسي فيعد "ماسلو" من أوائل من تعرضوا لمفهوم الأمن النفسي عن طريق البحوث الإكلينيكية حيث عرف الأمن النفسي بأنه: "شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل من الآخرين وله مكانة بينهم ويدرك أن بيئته صديقة وودودة غير محبطه يشعر فيها بقلة الخطر والتهديد والقلق" (منزل عسران العنزي، ٢٠٠٥، ٦٦).

قدم "فينمان" Fenniman تعريفاً للأمن النفسي مفاده أنه "الشعور بأن الفرد لديه القدرة على تخطي المخاطر دون خوف من العواقب أو النواتج" (Fenniman, 2010, 35).

عرف "روبين" Rubine وزملاؤه الأمن النفسي "بأنه شعور الفرد بالإيجابية في حياته والقدرة على إدارة بيئته وتحقيق أهدافه في ضوء قدراته وإحساسه بمعنى حياته وتقديره لذاته" (Rubine, et al. 2013, 151).

عرف "مصطفى مظلوم" الأمن النفسي "بأنه حالة نفسية داخلية يشعر الفرد بها بالطمأنينة والثقة بالذات والأخرين" (مصطفى على مظلوم، ٢٠١٤، ٥).

عرفا كلا من "زانج" Zang و "وينج" Wang الأمن النفسي بأنه "حالة من التوافق والانسجام بين الفرد وبيئته المادية والاجتماعية وتظهر هذه

الحالة من خلال تحقيق الفرد لبعض حاجاته وقدرته على حل ما يواجهه من مشكلات يومية والإستجابة المرضية لمتطلبات البيئة المحيطة (Zang & Wang, 2010, 50). قدم كلا من "منار سعيد" و"أحمد الشريفين" تعريفاً للأمن النفسي بأنه "إدراك الفرد للبيئة المحيطة بأنها ودودة وغير محبطة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق والشعور بالإنتماء وهو إشارة إلى الإستمتاع بالتعاون والتبادل مع الآخرين في البيئة المحيطة والشعور بالحب وتعني أن الفرد متقبل من الأخرين وله مكانة بينهم" (منار مصطفى سعيد وأحمد عبدالله الشريفين، ٢٠١٣، ١٤٦).

من خلال عرض المفاهيم السابقة نجد أن الباحثين أكدوا على أهمية البيئة الأسرية والاجتماعية في تحقيق الشعور بالأمن النفسي، فالأمن النفسي يتحقق من خلال وجود المراهق فى بيئة اسرية تعمل على إشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية والإجتماعية. وتعرف الباحثة الأمن النفسي إجرائياً بانه "الحالة النفسية التي يشعر من خلالها الفرد بالاطمئنان، والهدوء، والثقة بالنفس، وإحساس الفرد بتقبله لنفسه وللأخرين، وإدراكه للبيئة المحيطة به بانها مشبعة لحاجاته يتحرر فيها من الخوف والخطر والتهديد".

٣- مكونات الأمن النفسي:

أ- الأمن الإجتماعي:-

تؤدى البيئة الإجتماعية دوراً أساسياً في تحقيق الأمن النفسي للفرد منذ طفولته ، فإذا تربى الفرد في جو أسري يتسم بالحب والإستقرار والهدوء يكون قد خبر الشعور بالأمن النفسي (جابر عبدالحميد وعلاء الدين كفافى، ١٩٩٥، ٣٤٢).

وترى الباحثة أن الأمن الإجتماعي يعني توفير الحماية والأمان للفرد من أي خطر يقع عليه وإشباع حاجاته الإنسانية ليحي حياة آمنة خالية من الصراعات وشعور الفرد بالعدل والمساواة في مجتمعه.

ب-الأمن الجسمي:-

يعد إشباع الحاجات الأساسية للفرد أساساً مهماً لتحقيق الأمن والطمأنينة النفسية . هذا ما أكدت عليه النظريات النفسية بحيث وضعتها في

المرتبة الأولى من حاجات الإنسان التي لا حياة له بدونها(إياد محمد الأقرع، ٢٠٠٥، ٢١).

وترى الباحثة أن الأمن الجسمي بالاضافة إلى إشباع حاجات الفرد الأساسية التي لا غنى عنها لكل إنسان سواء كان ذلك بالمأكل والمشرب ويعنى ايضاً الحماية من الأذى والتهديد الجسمي والبعد عن كل ما يسبب تهديد لحياته.

ج- الأمن المعنوي:-

هو شعور الفرد بالإستقرار والتحرر من الخوف والقلق لتحقيق متطلباته ومساعدته على إدراك قدراته وجعله أكثر تكيفا مع الذات ومع المجتمع (عادل العقيلي، ٢٠٠٤، ٦). وترى الباحثة أن الأمن المعنوى هو شعور الفرد بتقديره لذاته وتقدير الاخرين له واحساسه بالتقبل والامان فى بيئتة الاسرية والاجتماعية.

٣-أبعاد الأمن النفسي:-

رأى "ماسلو" أن الشعور بالأمن النفسي شعوراً مركباً يتضمن ثلاثة أبعاد رئيسية هى: شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل من الآخرين، وله مكانة بينهم ويدرك أن بيئته صديقة وودودة غير محبطة لا يشعر فيها بالخطر والقلق والتهديد (زينب محمود شقير، ٢٠٠٥، ٣). أما "مصطفى مظلوم" فرأى أن الأمن النفسي يتكون من الأبعاد التالية: أ- إطمئنان الذات : وهو شعور الفرد بالإطمئنان والأمن والهدوء والإستقرار والسلامة وعدم الخوف من قبل الجماعات الإنسانية التي ينتمي لها. ب- الثقة بالذات والآخرين فتعني ثقة الفرد في قدراته وإمكاناته وثقته فيمن حوله (مصطفى على مظلوم، ٢٠١٤، ٨).

٤- العوامل المؤثرة على الأمن النفسي:

ينشأ الأمن النفسي نتيجة تفاعل الإنسان مع البيئة المحيطة به ومن خلال الخبرات التي يمر بها والعوامل الإجتماعية والسياسية والإقتصادية التي تؤثر على الفرد(سامية إبرعيم، ٢٠١١، ٢٥٣). كما يرتبط الأمن النفسي بحالة الفرد العضوية وعلاقاته الاجتماعية ومدى إشباع حاجاته الأولية والثانوية (Colton, et al., 1991, 182).

٥- فقدان الأمن النفسي لدى المراهقين:-

إن الحاجة إلى الأمن النفسي من أهم الحاجات الوجدانية التي يسعى المراهق إلى تحقيقها والرغبة في الأمن رغبة أكيدة وفقدانه يترتب عليه القلق والخوف وعدم الإستقرار (سامية إبرعيم، ٢٠١١، ٢٥٥). وإذا كان الأمن النفسي مهم لكل إنسان فهو أكثر أهمية للمراهقين في المجتمع نتيجة لعدة أسباب فالمراهق يمر بفترة حرجة إنتقالية يحكمها تغيرات سريعة وهذه الفترة لها تأثير على الشعور بالأمن النفسي لدى المراهق (Colton, et al., 1991, 177). والمراهقين في أمس الحاجة لإشباع حاجة الأمن النفسي نظراً لما يعيشونه من تحولات عقلية وانفعالية واجتماعية والإحساس بالأمن النفسي من الأولويات التي يسعى لها كل إنسان للوصول إليها .(Al-Domi, 2012, 52) ويعمل الشعور بالأمن النفسي على تحديد استجابات الفرد وتوافقه مستقبلاً، كما أن نوع الاستجابات التي يمكن أن يصدر عن عدم إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي كالخوف والقلق تصبح صفات مستقبلية إلى الحد الذي يمكن أن يظل فيه الشخص الذي لم يشبع هذه الحاجة لديه غير آمن في حياته حتى لو توافرت له فيما بعد عوامل الأمن (أمل الأحمد، ٢٠٠٤، ١٦٧). ذكر "فينمان" أن فقدان الأمن النفسي يؤدي إلى عديد من الآثار المدمرة التي تؤدي إلى إعاقة النمو في التطوير والتعلم وتؤدي إلى صعوبة في التأقلم مع الآخرين . (Fenniman, 2010, 41)

وترى الباحثة أن خبرات الطفولة السلبية وأساليب الوالدين الخاطئة في التنشئة وعدم إشباع الحاجات الأولية والثانوية وعدم الإحساس بالإنتماء وفقدان الثقة بالنفس وعدم المساندة الأسرية والمجتمعية كلها عوامل تساهم في فقدان الشعور بالأمن النفسي لدى المراهق والتى تكون لها آثار سلبية على المراهق مثل ضعف الثقة بالنفس والسلبية والإعتماد على الآخر والخوف بالإضافة إلى الكراهية لمصدر فقدان الأمن وعدم الإستقرار النفسي.

٦- النظريات المفسرة للأمن النفسي:

تعددت النظريات المفسرة للأمن النفسي وقد تباين مفهوم الأمن النفسي بإختلاف الإتجاه النفسي لكل نظرية من نظريات علم النفس وسوف يتم عرض بعض هذه النظريات التى تناولت الأمن النفسى بشئ من الإيجاز.

أ- نظرية إبراهام ماسلو:

يعد ماسلو أول من تحدث عن مفهوم الأمن النفسي من خلال هرم الحاجات الشهير شكل (١) الذي يبدأ بالحاجات الفسيولوجية ويتنهي بتحقيق الذات وبين "ماسلو" أن الحاجات إلى الأمن تأتي في المرحلة الثانية بعد الحاجات الفسيولوجية التى تأتي في المرحلة الأولى وهي الحاجات اللازمة لبقاء الكائن الحي على قيد الحياة. ويعتبر ماسلو أن الحاجة إلى الأمن تمثل الحاجة الأساسية التي يلزم إشباعها حتى يستطيع الفرد أن ينمو نموا نفسيا سليماً (Feldman, 2006). ويرى "ماسلو" ان الامن النفسى مرادف للصحة النفسية التى تعنى قدرة الفرد على مواجهة الاحباطات التى يتعرض لها اى قدرته على التوافق الذاتى والتكيف الاجتماعى (محمد جبر، ١٩٩٦، ٨٨).

شكل (١) : هرم "إبراهام ماسلو" للحاجات النفسية

ب-نظرية سيجموند فرويد:

يعد "سيجموند فرويد" Sigmund freud مؤسس مدرسة التحليل النفسي هو صاحب أول نظرية سيكولوجية تؤكد على أهمية الخبرات التي يتعرض لها الفرد في سنوات طفولته المبكرة وعلى الدور الذي تلعبه هذه الخبرات في تشكيل الخصائص الأساسية للشخصية ومنها الأمن النفسي. (هبةالله عبدالفتاح مصطفى، ٢٠١١، ١٨). وتشير نظرية التحليل النفسي إلى أن الطفل

يولد مزودا بغرائز ودوافع معينة وأن الحياة عبارة عن سلسلة من الصراعات تعقبها إشباعات وإحباطات وعليه فإن الفرد في صراع بسبب دوافعه الشخصية التي لا يقبلها المجتمع من جهة والمطالب الإجتماعية من جهة أخرى . ويذكر فرويد أن الفرد يكون في صراع بين شكلين أساسين الأول تمثله دوافع الحياة والبقاء وتبلور حول الدوافع الجنسية والثاني تمثله دوافع الموت ويتبلور حول الدوافع العدوانية والعلاقات بين هذه الدوافع هي علاقات صراع وليس علاقات توافق وإنسجام . وبالتالي تكون دوافع الحياة ممثلة في الأنا كمكون شخصي في هذه النظرية هي المسئولة على تحقيق الأمن النفسي (منزل عسران العنزي، ٢٠٠٥، ٤٨).

ج- نظرية "إيريك إريكسون" Erik Erikson:-

يرى "إريكسون" أن نمو الطفل يتم في مراحل وكل مرحلة يمر بها الفرد بأزمة وليس المقصود بها كارثة تلحق بالفرد وتهدده بل نقطة تحول ، ولكل أزمة نفسية إجتماعية بعدها الإيجابي والسلبي والشعور بالأمن النفسي هو حجر الزاوية في الشخصية السوية وينشأ الأمن النفسي من إشباع حاجات الطفل الأساسية من طعام ودفء وغيرها من أشكال الرعاية الوالدية التي تولد لدى الطفل إحساسا بالأمن النفسي والثقة المطلقة في ذاته حيث يدرك نفسه على أنه يستحق الرعاية والتقدير ويرى العالم أنه مكان آمن مستقر. في حين الرفض الوالدي والرعاية غير الملائمة تجعلان الطفل يشعر بعدم الأمن النفسي وعدم الثقة (هبةالله عبدالفتاح مصطفى، ٢٠١١، ١٦). فالأمن النفسى والحب والثقة فى الاخرين يقابلها حاجات اساسية يؤدى اشباعها خصوصاً فى السنوات المبكرة من الطفولة إلى الاحساس بالطمأنينة النفسية فى المراحل اللاحقة (مصطفى على مظلوم، ٢٠١٤، ١٠).

٧- خبرات الإساءة الوالدية والأمن النفسي لدى المراهق:

إن شعور المراهق بالأمن النفسي ينشأ في الطفولة من خلال شعوره بحب والديه وتقبلهم له والذي يكون لديه صورة إيجابية عن نفسه، بينما يكون صورة سلبية عن نفسه إذا شعر بعدم تقبل والديه له والذي يشعره بالخطر والتهديد وإنعدام الأمن (Feldman, 2006). وخبرات الطفولة تعمل على تشكيل الأمن النفسي لدى المراهق وتكرار الخبرات الصادمة والمواقف المحبطة والحرمان

من الرعاية الأسرية وأساليب التعامل القائمة على الإهمال والنبذ والرفض والتسلط تعد مصادر أساسية للقلق ومن ثم عدم الشعور بالأمن النفسي. بينما التنشئة الاسرية القائمة على الاحترام المتبادل وتفهم الطفل واشعاره بأنه مرغوب فيه وأساليب الرعاية المتزنة دون اهمال أو رفض أو إساءة تعد شروطا أساسية للأمن النفسي (وفاء على عقيل ، ٢٠٠٩، ٢٣).

الدراسات التي فحصت العلاقة بين الإساءة والأمن النفسي:-

استهدفت دراسة "ديفيز" و"كومينجز" (Davis and Cummings, 1998) معرفة العلاقة بين الأمن النفسي للأطفال وإدراكهم للتوافق بين الوالدين. تكونت عينة الدراسة من عدد من الأطفال تتراوح أعمارهم من (٦ - ٩ سنوات). وقد طبق الباحثان عليهم الأدوات التالية: مقياس الأمن النفسي، واختبار اكمال القصص للصراع الوالدي، وقائمة المشكلات السلوكية للطفل. وكان من أهم نتائج الدراسة: أن العلاقة الإيجابية المتكافئة للطفل مع الوالدين تؤدى الى تكوينه نماذج تصورية داخلية عن ذاته تتضمن شعوره بالأمن والثقة والتوافق الاجتماعي.

كما استهدفت دراسة "جنان الرحو" (١٩٩٤) معرفة العلاقة بين الأمن النفسي وأساليب المعاملة الوالدية. وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (٥٧٥) طالب وطالبة من طلاب الجامعة. طبقت عليهم الباحثة مقياس الأمن النفسى، ومقياس أساليب المعاملة الوالدية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين الأمن النفسى وأسلوب الحزم لكل من الأب والأم (جنان سعيد الرحو ١٩٩٤).

اتفقت دراسة "أماني عبدالمقصود" (١٩٩٩) مع دراسة "جنان الرحو" من حيث الهدف فقد استهدفت الدراسة معرفة طبيعة العلاقة بين الشعور بالأمن النفسي وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية لدي تلاميذ المدرسة الابتدائية، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) تلميذ وتلميذة من مدراس القاهرة، طبقت عليهم الباحثة مقياس أساليب المعاملة الوالدية، ومقياس الأمن النفسي للأطفال. وقد أوضحت نتائج الدراسة وجود ارتباط موجب بين أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية (التفرقة و التحكم و الحماية الزائدة) سواء من الأب أو الأم وبين

الشعور بعدم الأمن النفسي، وقد أشارت النتائج أيضا إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في الشعور بالأمن النفسي (أماني عبدالمقصود، ١٩٩٩).

كما اتفقت نتائج الدراسة التي أجراها "جمال حمزة" (٢٠٠١) مع دراسة "أماني عبدالمقصود" حيث استهدفت الدراسة معرفة أثر سلوك الوالدين الايذائي على الأمن النفسي للطفل، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) تلميذ بالصف الثاني الابتدائي من التعليم الأساسي. طبق عليهم الباحث مقياس التنشئة الوالدية، ومقياس الأمن النفسى. وكانت أهم نتائج هذه الدراسة أن أساليب التنشئة الوالدية الخاطئة لها أثر سلبي على إحساس الطفل بالأمن النفسي (جمال مختار حمزة ، ٢٠٠١)، وأجرى "عماد مخيمر" (٢٠٠٣) دراسة استهدفت فحص العلاقة بين إدراك الطفل للأمن النفسي من الوالدين وبين كل من القلق واليأس وتكونت عينة الدراسة من (١٠٢) طفل و(١٠٤) طفلة، وقد طبق عليهم الباحث عديد من الأدوات النفسية مثل مقياس الأمن، ومقياس القلق الصريح للأطفال. وقد اشارت نتائج الدراسة إلى زيادة الشعور بالقلق لدي الإناث بدرجة أكبر منه لدى الذكور، بينما لم توجد فروق بين متوسط درجات الذكور والاناث في إدراك الأمن النفسي من الأب ومن الأم (عماد محمد مخيمر، ٢٠٠٣).

في حين اختلفت هذه النتائج مع ما انتهت إليه دراسة "تالبوت" (٢٠٠١)، حيث أجريت على (٢٦) طفل تعددت لديهم الإساءة ما بين العقاب البدني، والإهمال، والاعتداء الجنسي، والإساءة المعنوية، وأظهرت الدراسة أن الإساءة والاهمال وتعدد سوء المعاملة يؤثر سلبا على إدراك الذات عند الطفل وانخفاض تقدير الذات وتقليل الإحساس بالأمن النفسي وينجم عن الإساءة اضطرابات العلاقات الشخصية وتشويه المثيرات البيئية والمعرفية وعدم القدرة على التحكم والانتحار وتأخر عمليات النمو (فى: السيد محمد عبدالمجيد، ٢٠٠٤). وقد قام "السيد محمد عبدالمجيد" (٢٠٠٤) بدراسة استهدفت معرفة العلاقة بين إساءة معاملة التلاميذ في المدرسة والاحساس بالأمن النفسي، وتكونت عينة الدراسة من (٣١٣) تلميذ وتلميذة من التعليم الابتدائي الحكومي والخاص في بعض المدن المصرية، واستخدم الباحث مقياس الأمن النفسى، ومقياس سوء المعاملة. وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة سالبة بين الأمن النفسي وإساءة المعاملة، وأظهرت النتائج أيضاً أن تلاميذ المدارس الحكومية

يعانون من سوء المعاملة أكثر من المدارس الخاصة ويعانى الذكور من إساءة المعاملة أكثر من الإناث (السيد محمد عبدالمجيد، ٢٠٠٤).

كذلك اختلفت نتائج الدراسة التي أجراها "عبد الله الشهري" (٢٠٠٩) مع نتائج الدراسة السابقة التي أجراها " السيد عبدالمجيد " ٢٠٠٤)، حيث استهدفت الدراسة معرفة العلاقة بين إساءة المعاملة المدرسية والأمن النفسى. وقد استخدم الباحث عينة مكونه من (٨٦٣) تلميذاً من تلاميذ المرحلة الإبتدائية بمدينة الطائف. وقد طبق عليهم الباحث مقياس إساءة المعاملة المدرسية، ومقياس الأمن النفسى. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ايجابية بين الإساءة المدرسية والأمن النفسى (عبدالله محمد الشهرى، ٢٠٠٩).

أجرت "مى كامل" (٢٠٠٩) دراسة استهدفت معرفة العلاقة بين إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدى وكل من الطمانينة النفسية (الأمن النفسى) والاكتئاب. وشملت الدراسة (٤٧٢) طالبة من طالبات الصف السادس الإبتدائى بمدينة مكة المكرمة، تراوحت أعمارهم بين (١١-١٢) سنه. وقد استخدمت الباحثة مقياس إساءة معاملة الطفل البدنية (صورة الأم)، ومقياس الطمأنينة النفسية، ومقياس واكتئاب الاطفال. وكان من أهم نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة بين إساءة المعاملة، والإهمال الوالدى، والطمأنينة النفسية (مى كامل محمد، ٢٠٠٩).

قام "عبدالناصر السويطى" (٢٠١٢) بدارسة استهدفت معرفة العلاقة بين العنف الأسرى الموجه نحو الأبناء (العنف الجسدى والعنف النفسى والإهمال) والشعور بالأمن النفسى. وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (٩٩) طالب وطالبة من طلبة الصف التاسع فى مدينة الخليل. طبق عليهم الباحث مقياس الإساءة الوالدية كما يدركها الابناء ومقياس الأمن النفسى. وكان من أهم نتائج الدراسة وجود علاقة عكسية بين الشعور بالأمن النفسى و مختلف أشكال العنف (عبدالناصر السويطى، ٢٠١٢).

بينما استهدفت دراسة "عبدالعزيز الفهيد" (٢٠١٦) معرفة العلاقة بين انماط الإساءة وكل من مفهوم الذات والأمن النفسى لدى الجانحين وغير الجانحين. تكونت عينة الدراسة من (٩٦) حدث جانح ، و(١٠١) حدث غير جانح من طلاب المرحة الثانوية . وقد طبق عليهم الباحث مقياس انماط الإساءة

، مقياس مفهوم الذات ، ومقياس الأمن النفسى. وكان من أهم نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة بين جميع انماط الإساءة وكل من مفهوم الذات والأمن النفسى لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين (عبدالعزيز ناصر الفهيد ، ٢٠١٦).

تعقيب على الدراسات السابقة:-

١- استهدفت الدراسات السابقة معرفة العلاقة بين الإساءة الوالدية والأمن النفسى (تالبوت (٢٠٠١)؛ عبدالعزيز ناصر الفهيد (٢٠١٦) ؛ مى كامل محمد (٢٠٠٩)). بينما تناولت دراسة (السيد محمد عبدالمجيد (٢٠٠٤)؛ عبدالله محمد الشهرى (٢٠٠٩)) دور المدرسة فى تحقيق الأمن النفسى). فى حين استهدفت بعض الدراسات الأمن النفسى وعلاقتة ببعض المتغيرات مثل أساليب المعاملة الوالدية ((أمانى عبدالمقصود (١٩٩٩)؛ جنان سعيد الرحو(١٩٩٤)، وسلوك الوالدين الإيذائى جمال مختار جمزة (٢٠٠١)، والقلق والياس عماد محمد مخيمر (٢٠٠٣)، والعنف الوالدى عبدالناصر السويطى (٢٠١٢). بينما تناولت دراسة (Davis and Cummings,1998) إدراك الأطفال للتوافق بين الوالدين).

٢- من حيث الادوات استخدمت بعض الدراسات مقياس ماسلو للأمن النفسى الذى قام بتعريبة كثير من الباحثين كما فى دراسة ((عبدالله محمد الشهرى (٢٠٠٩)؛ جمال مختار جمزة (٢٠٠١)؛ جنان سعيد الرحو(١٩٩٤)؛ عبدالعزيز ناصر الفهيد (٢٠١٦) ؛ مى كامل محمد (٢٠٠٩)). بينما قام البعض الآخر باعداد مقياس الأمن النفسى (أمانى عبدالمقصود (١٩٩٩)؛ السيد محمد عبدالمجيد (٢٠٠٤)).

٣- من حيث العينة فقد ركزت معظم الدراسات السابقة على عينة من الاطفال ((أمانى عبدالمقصود (١٩٩٩)؛ السيد محمد عبدالمجيد (٢٠٠٤)؛ تالبوت (٢٠٠١)؛ Davis and Cummings,1998) ؛ جمال مختار جمزة (٢٠٠١)؛ عبدالله محمد الشهرى (٢٠٠٩)؛ عماد محمد مخيمر (٢٠٠٣)؛ مى كامل محمد (٢٠٠٩). بينما ركزت دراسة (عبدالناصر السويطى (٢٠١٢)؛ عبدالعزيز ناصر الفهيد (٢٠١٦) ؛ جنان سعيد الرحو(١٩٩٤)) على عينة من المراهقين).

فروض البحث:-

بعد عرض النماذج النظرية، والدراسات فى الانتاج النفسى لمُتغيرات البحث الراهن؛ يُمكن أن تضع الباحثة فرض البحث على النحو الأتى:-

"توجد علاقة بين خبرات الاساءة الوالدية في الطفولة وبين الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين"

المنهج والاجراءات

منهج البحث

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الارتباطي المقارن لأنه المنهج الملائم لدراسة العلاقات والفروق بين متغيرات هذه الدراسة.

عينة الدراسة

عينة البحث الاستطلاعية:

قامت الباحثة باختيار عينة استطلاعية قوامها (١٠٠) مراهقا من طلاب الفرقة الأولى من جامعة سوهاج بهدف التقنين والتحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة .

عينة البحث الأساسية:

تم اختيار عينة الدراسة من طلاب الفرقة الأولى من كلية الآداب قسم علم النفس، وكلية التربية الأساسية، تراوحت أعمارهم بين(١٧-١٩) سنة وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة، حيث تم توزيع (٣٢٠) استبياناً على (٣٢٠) طالبا وطالبة وبعد مراجعة الاستبيانات تم استبعاد (٦٩) استبيانا لعدة اعتبارات تتمثل في عدم إكمال الطلاب لجميع الفقرات أو الامتناع عن الاستجابة، ولذلك فقد بلغت العينة النهائية (٢٥١) مراهقاً ومراهقة من الذكور (٩٢)، من الإناث (١٥٩).

أدوات الدراسة

١- مقياس خبرات الإساءة الوالدية في الطفولة اعداد الباحثة:

وصف المقياس

هدف المقياس لقياس خبرات الإساءة الوالدية فى الطفولة، وتكون من بعدين هما خبرات الإساءة (البدنية، والنفسية)، و يتكون مقياس خبرات الإساءة الوالدية في مرحلة الطفولة من (٤٢) عبارة بواقع [(٢٠) عبارة لبعد الإساءة

البدنية، (٢٢) عبارة لبعد الإساءة النفسية]، تتم الإجابة على كل عبارة من عبارات المقياس من خلال خمس بدائل هي (حدث دائما – عادة – أحيانا – نادرا – لم يحدث) أعطيت الأوزان التالية (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢، ١) بحيث تدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع الإساءة الوالدية في مرحلة الطفولة.

صدق المقياس:

وقد تم حساب صدق المقياس فى البحث الحالى بطرقتين هما صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلى:-

صدق المحكمين: تم عرض المقياس فى صورة الاولية على (٩) محكمين من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس، والصحة النفسية بكلية الآداب والتربية بجامعة سوهاج، وتم حذف وتعديل العبارات التي لم تلق موافقة من جانب المحكمين حتى أصبح في صورته النهائية المشار إليها سابقاً.

*صدق الاتساق الداخلي :

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس وذلك بتطبيقه على عينة إستطلاعية بلغت (١٠٠) مراهقا ، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس لخبرات الإساءة الوالدية / البدنية ومقياس خبرات الإساءة الوالدية / النفسية في مرحلة الطفولة والدرجة الكلية، كما هو واضح فى الجدولين (١ ، ٢).

جدول (١)

قيم معاملات الارتباط بين كل من بند والدرجة الكلية لبعد خبرات الإساءة البدنية.

رقم البند	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٦٨٢**	١١	٠.٧٠٥**
٢	٠.٥٦٣**	١٢	٠.٥٤٦**
٣	٠.٥٠٦**	١٣	٠.٦٤٠**
٤	٠.٥٨٢**	١٤	٠.٧٠١**
٥	٠.٦٨٠**	١٥	٠.٦٠٤**
٦	٠.٥٦٤**	١٦	٠.٧٢١**
٧	٠.٥٧١**	١٧	٠.٥٩١**
٨	٠.٥٤٠**	١٨	٠.٦٠٥**
٩	٠.٦٦١**	١٩	٠.٥١٢**
١٠	٠.٧٠٢**	٢٠	٠.٦٣١**

** عند مستوى دلالة (٠.٠١)

---

*الاتساق الداخلي: هناك من يرى أن الاتساق الداخلي لمفردات أدوات جمع البيانات يُعد معيارًا من معايير الثبات ، إلا أن هناك أيضًا من يرى أن الاتساق الداخلي معيارًا من معايير الصدق ، يقوم على أساس أن محك التقويم يتمثل في الدرجة الكلية على المقياس ، وبناءً عليه يتم استخدام الأساليب الارتباطية لاستبعاد البنود التي لا ترتبط ارتباطات دالة بالدرجة الكلية على المقياس ((Cronbach, 1970, 105) ؛ (Anastasi, 1988, 31) ؛ (فؤاد أبو حطب ، ١٩٩٦، ٥٦) ؛ (Ghiselli, E. G. et al, 1981, 477) ؛ (طارق محمد عبد الوهاب، ١٩٩٥، ١٤٤) ؛ (فؤاد أبو حطب ، سيد أحمد عثمان ، آمال صادق ، ١٩٨٦، ١١٨)) .

يتضح من الجدول (١) أن قيم معاملات الارتباط التي تم الحصول عليها بين كل بند من بنود بعد خبرات الإساءة البدنية والدرجة الكلية دالة إحصائية

عند مستوى دلالة (٠.٠١) مما يدل على ارتفاع درجة الاتساق الداخلي للمقياس حيث تراوحت معدلات الارتباط من (٠.٥١٢) إلى (٠.٧٢١).

جدول (٢)

قيم معاملات الارتباط بين كل من بند والدرجة الكلية لبعد خبرات الإساءة النفسية.

رقم البند	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٦١٣**	١٢	٠.٥٩٠**
٢	٠.٨٠١**	١٣	٠.٦٧٣**
٣	٠.٦٠٥**	١٤	٠.٦٥٩**
٤	٠.٨١١**	١٥	٠.٦٠٨**
٥	٠.٧١٥**	١٦	٠.٧٠٧**
٦	٠.٧٨٠**	١٧	٠.٥٦٠**
٧	٠.٥٠١**	١٨	٠.٦٦٢**
٨	٠.٧٠٥**	١٩	٠.٥٦٠**
٩	٠.٦٨٦**	٢٠	٠.٥٩٣**
١٠	٠.٥٥٣**	٢١	٠.٥٦٢**
١١	٠.٦٤٤**	٢٢	٠.٦٤٣**

** عند مستوى دلالة (٠.٠١)

يتضح من الجدول (٢) أن قيم معاملات الارتباط التي تم الحصول عليها بين درجة كل بند من بنود بعد خبرات الإساءة النفسية والدرجة الكلية دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) مما يدل على ارتفاع درجة الاتساق الداخلي للمقياس ؛ حيث تراوحت معدلات الارتباط من (٠.٥٠١) إلى (٠.٨١٠).

أ- ثبات المقياس

تم حساب ثبات المقياس في الدراسة الحالية بطريقتين هما: الثبات بطريقة إعادة التطبيق والثبات بطريقة ألفا-كرونباخ.

الثبات بطريقة إعادة التطبيق:

تم حساب ثبات المقياس في الدراسة الحالية بطريقة إعادة التطبيق وذلك من خلال تطبيق المقياس مرتين متتاليتين بفارق زمني أسبوعين على عينة قوامها (١٠٠) مراهق تراوحت أعمارهم من (١٧ – ١٩) سنة وبلغ معامل ثبات المقياس ككل(٠.٨٤١) ومعامل ثبات الإساءة البدنية (٠.٧٥٣) ومعامل ثبات الإساءة النفسية (٠.٧٨١) وهي معاملات ثبات مرتفعة مما يدل على أن المقياس يتميز بدرجة عالية من الثبات والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

معامل ثبات المقياس بإعادة التطبيق .

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل الثبات
الإساءة البدنية	٢٠	٠.٧٥٣
الإساءة النفسية	٢٢	٠.٧٨١
المقياس الكلي	٤٢	٠.٨٤١

يتضح من جدول (٣) ارتفاع قيم معاملات الثبات لمقياس خبرات الإساءة الوالدية بحيث تراوحت بين (٠.٧٥٣ – ٠.٧٨١) مع ثبات كلي للأداة (٠.٨٤١) وهي قيمة مرتفعة مما يؤكد أن المقياس يتميز بدرجة عالية من الثبات.

الثبات بطريقة ألفا-كرونباخ:

تم حساب ثبات المقياس في هذه الدراسة بطريقة ألفا-كرونباخ حيث وجد أن قيمة ألفا-كرونباخ للمقياس (٠.٨٦١) وبلغ معامل ألفا-كرونباخ لبعد الإساءة البدنية (٠.٧٦١) ومعامل ألفا-كرونباخ للإساءة النفسية (٠.٧٩٥) وهذا دليل على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مرتفع وجدول (٤) يوضح ذلك .

جدول (٤)

معامل ثبات المقياس بطريقة ألفا-كرونباخ

الأبعاد	عدد الفقرات	قيمة ألفا-كرونباخ
الإساءة البدنية	٢٠	٠.٧٦١
الإساءة النفسية	٢٢	٠.٧٩٥
المقياس الكلي	٤٢	٠.٨٦١

يتضح من جدول (٤) أن قيمة معامل ألفا-كرونباخ بلغت (٠.٧٦١ ، ٠.٧٩٥) لأبعاد الإساءة البدنية والنفسية مع ثبات كلي للأداة قدره (٠.٨٦١) وهي قيمة ثبات مرتفعة مما يؤكد أن المقياس يتميز بدرجة عالية من الثبات .

٣- مقياس الأمن النفسي من اعداد الباحثة:-

وصف المقياس

هدف المقياس لقياس الأمن النفسى لدى المراهقين، وتكون مقياس الأمن النفسى للمراهقين من (٣٠) عبارة، تتم الإجابة على كل عبارة من عبارات المقياس من خلال خمس بدائل هى (دائما ، غالبا ، أحيانا ، نادرا ، أبدا) أعطيت الأوزان التالية (١ ،٢ ، ٣، ٤، ٥) في حالة العبارات الموجبة وهي العبارات رقم (٣، ٤ ، ٦ ، ٧، ٨، ١٠ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧) وعددهم (١٣) عبارة ، والعكس في حالة العبارات السالبة تعطى الأوزان التالية (٥، ٤، ٣، ٢، ١) وهي العبارات رقم (١، ٢، ٥، ٩، ١١ ، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣٠) وعددهم (١٧) عبارة . وعلى هذا تكون الدرجة العظمى (١٥٠) درجة والصغرى (٣٠) درجة. وتدل الدرجة المرتفعة على انخفاض الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين.

صدق المقياس:

وقد تم حساب صدق المقياس فى البحث الحالى بطرقتين هما صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلى:-

صدق المحكمين: تم عرض المقياس فى صورة الاولية على (٩) محكمين من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس، والصحة النفسية بكلية الآداب والتربية

بجامعة سوهاج، وتم حذف وتعديل العبارات التي لم تلق موافقة من جانب المحكمين حتى أصبح في صورته النهائية المشار إليها سابقاً.

صدق الاتساق الداخلي :

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (١٠٠) مراهقاً، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات مقياس الأمن النفسى والدرجة الكلية، والجدول رقم (٥) يوضح ذلك قيم معاملات الارتباط بين كل من بند والدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسى .

جدول (٥)

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
١	0.801**	١٦	0.831**
٢	0.572**	١٧	0.814**
٣	0.791**	١٨	0.801**
٤	0.813**	١٩	0.505**
٥	0.704**	٢٠	0.572**
٦	0.655**	٢١	0.601**
٧	0.701**	٢٢	0.812**
٨	0.851**	٢٣	0.708**
٩	0.701**	٢٤	0.701**
١٠	0.605**	٢٥	0.805**
١١	0.871**	٢٦	0.509**
١٢	0.704**	٢٧	0.706**
١٣	0.704**	٢٨	0.810**
١٤	0.730**	٢٩	0.803**
١٥	0.801**	٣٠	0.880**

** عند مستوى دلالة (٠.٠١)

يتضح من الجدول (٥) أن قيم معاملات الارتباط التي تم الحصول عليها بين درجة كل بند من بنود مقياس الامن النفسى والدرجة الكلية دالة إحصائية عند

مستوى دلالة (٠.٠١) مما يدل على ارتفاع درجة الاتساق الداخلي للمقياس حيث تراوحت معدلات الارتباط من (٠.٥٠٩ إلى ٠.٨٨٠).

أ- ثبات المقياس

تم حساب ثبات المقياس في الدراسة الحالية بطريقتين هما : الثبات بطريقة إعادة التطبيق والثبات بطريقة ألفا-كرونباخ.

الثبات بطريقة إعادة التطبيق:

تم حساب ثبات المقياس في الدراسة الحالية بطريقة إعادة التطبيق وذلك من خلال تطبيق المقياس مرتين متتاليتين بفارق زمني أسبوعين على عينة قوامها (١٠٠) مراهق تراوحت أعمارهم من (١٧ – ١٩) سنة ، وحساب معامل الارتباط باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين وجد أنه مساوى (٠.٨٦٥).

الثبات بطريقة ألفا-كرونباخ:

تم حساب ثبات المقياس في هذه الدراسة بطريقة ألفا-كرونباخ حيث وجد أن قيمة ألفا-كرونباخ للمقياس (٠.٨٩١) وهذا دليل على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مرتفع.

الأساليب الإحصائية

تم معالجة البيانات إحصائيا بإستخدام حزمة من البرامج الإحصائية المستخدمة في العلوم الإجتماعية والمعروفة إختصاراً باسم SPSS ومن الأساليب التي أستخدمت:

١- المتوسطات والإنحرافات المعيارية .

٢- معامل إرتباط بيرسون لمعرفة طبيعة العلاقات الإرتباطية المفترضة بين متغيرات الدراسة.

نتائج البحث ومناقشتها

حيث ينص فرض هذا البحث على " توجد علاقة دالة إحصائياً بين خبرات الإساءة الوالدية فى الطفولة والأمن النفسي لدى المراهقين".

جدول (٦)

قيمة "معامل الارتباط" بين خبرات الإساءة الوالدية (البدنية والنفسية) فى الطفولة والأمن النفسي لدى أفراد العينة (ن=٢٥١).

الأمن النفسي / خبرات الإساءة	معامل الارتباط	مستوى دلالة
الإساءة النفسية	- ٠,٦٠١	٠,٠١
الإساءة البدنية	- ٠,٥٨٩	٠,٠١

يتضح من الجدول (٦) مايلي:

- **وجود علاقة ارتباطية سالبة عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين خبرات الإساءة الوالدية النفسية فى الطفولة والأمن النفسي لدى عينة الدراسة.**
- **وجود علاقة ارتباطية سالبة عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين خبرات الإساءة الوالدية البدنية فى الطفولة والأمن النفسي لدى عينة الدراسة.**

يتضح من خلال الجدول (٦) وجود علاقة ارتباطية سالبة بين خبرات الاساءة الوالدية فى الطفولة والأمن النفسي لدى المراهقين، وبذلك يتحقق الفرض الذي نص على "وجود علاقة بين خبرات الاساءة الوالدية فى الطفولة والأمن النفسي لدى المراهقين".

أسفرت نتائج التحليل الإحصائي للفرض عن تحقق صحة هذا الفرض حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطة سالبة عند مستوى (٠.٠١) بين خبرات الإساءة الوالدية (البدنية والنفسية) فى الطفولة والأمن النفسي لدى المراهقين، وهذه النتيجة منطقية، فكلما زاد تعرض أفراد العينة لخبرات الإساءة الوالدية انخفض لديهم الشعور بالأمن النفسى.

وتتفق هذه النتيجة التى آلت اليها الدراسة الحالية مع النتائج التى أشارت إليها بعض الدراسات السابقة كدراسة "أمانى عبدالمقصود" (١٩٩٩) التى أشارت إلى أن اساليب المعاملة الوالدية اللاسوية تؤدى إلى انعدام الشعور بالأمن النفسى لدى الابناء، ودراسة "تالبوت" (٢٠٠١) التى بينت أن الإساءة

والاهمال وتعدد سوء المعاملة يؤثر سلباً على إدراك الذات لدى الأطفال وينخفض لديهم الشعور بالأمن النفسى، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية أيضاً مع ماأشارت إلية دراسة "جمال حمزة" (٢٠٠١) حيث أوضحت الدراسة أن أساليب التنشئة الوالدية الخاطئة تؤثر سلباً على الإحساس بالأمن النفسي. وتتفق كذلك مع ما توصلت الية دراسة "مي كامل" (٢٠٠٩) حيث أشارت الدراسة إلى أن التعرض للإساءة البدنية الوالدية والاهمال يؤثران سلباً على الإحساس بالأمن النفسي. كما تتفق أيضاً نتيجة هذا الفرض مع دراسة "عبد الناصر السيوطي" (٢٠١٢) التى أشارت إلى أن العنف البدنى والنفسى الذى يتعرض له الأبناء يؤدى إلى عدم الشعور بالأمن النفسي. وتتفق أيضاً نتيجة الدر مع داسة الحالية مع دراسة "عبدالعزيز الفهيد" (٢٠١٦) التى أوضحت أن التعرض لجميع انماط الإساءة تؤثر على مفهوم الذات وتؤدى إلى انخفاض الشعور بالأمن النفسى.

وتدعم هذه النتيجة ما ذهبت اليه نظرية التحليل النفسى التى أشارت إلى أن الخبرات السيئة التى يتعرض لها الفرد فى طفولته لها تاثير بالغ على الشعور بالأمن النفسى. وقد أشار "جيلفند" (١٩٩٧) إلى أن انماط الإساءة تمثل عامل خطورة يمكن من خلاله التنبؤ ببعض الاعراض النفسية حيث يشعر الفرد بانخفاض تقدير الذات وعدم الشعور بالأمن النفسى. وقد أشار "ديفيد أ. وولف" (٢٠٠٥) أن الإساءة تترك أثار سلبية خطيرة على حياة الفرد تؤدى إلى الشعور بالاحباط، وعدم الكفاءة، والجدارة، والعجز فى ابداء التعاطف مع الآخرين وعدم الشعور بالأمان والانتماء.

ويمكن للباحثة تفسير هذه النتيجة على أساس أن تعرض الأبناء في طفولتهم للضرب، والسب، والإهانة، والسخرية، وعدم احترام أبائهم لهم يشعرهم بعدم تقبل الوالدين لهم فيشعرون بالسلبية، وعدم الرضا، وعدم السلام الداخلى، الذى يؤدى إلى فقدان الثقة بالنفس، وعدم الشعور بالانتماء إلى الأسرة والآخرين، وهذا بدوره يترك آثاراً سلبية على الأبناء تظهر في مختلف المراحل العمرية وذلك لأن الطفل يختزن كل ما مر به من خبرات في مرحلة الطفولة لتظهر في المراحل الأخرى. وخبرات الاساءة الوالدية تُعَدُ من الخبرات السلبية التي تؤدى إلى اضرار بالغة ليس فقط فى مرحلة الطفولة بل تمتد لتظهر اثارها فى مرحلة المراهقة، فتؤثر على المراهق وعلى علاقته بالأخرين وتؤثر في

تكوين شخصيته وهذه الآثار تشعر المراهق بعدم الانتماء إلى الأسرة وبالتالي يكون لديه نزعة إلى عدم الشعور بالأمن النفسي. ويمكن القول أن خبرات الإساءة الوالدية التى تعرض لها المراهق تُعَدُ من الخبرات المؤلمة التى أثرت على شعوره بالأمن النفسي فى مرحلة المراهقة.

ما يمكن أن تثيرة نتائج الدراسة الراهنة من مشكلات تحتاج إلى مزيد من البحث فى المستقبل

١- تقترح الباحثة إجراء دراسة مقارنة حول تأثير خبرات الإساءة على الأبناء عبر مختلف المراحل العمرية.

٢- تقترح الباحثة إجراء دراسة حول الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التى تتعرض لها الأسرة والتى تساهم فى الإساءة للأبناء.

قائمة المراجع

أولاً المراجع العربية:

١- أبوالفضل جمال محمد بن منظور (١٩٩٠). لسان العرب المجلد الأول . بيروت : دار صادر.

٢- أحمد السيد إسماعيل (١٩٩٥). مشكلات الطفل السلوكيه وأساليب التربية الوالديه. الإسكندرية : دار الفكر الجامعي.

٣- السيد محمد عبدالمجيد (٢٠١١). الأمن النفسي – المؤشرات. مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر- مجلد ١. العدد (١٤٥) ٢٩٠-٣٠٢.

٤- أماني عبدالمقصود (١٩٩٩). الأمن النفسي وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية لدي تلاميذ المدرسة الابتدائية. المؤتمر الدولي السادس. مركز الإرشاد النفسي. ٦٩١-٦٧٠.

٥- أمجد محمد المفتى (٢٠١٤). الإساءة الوالدية للطفل ودور الخدمة الاجتماعية فى مواجهتها. رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الاداب. الجامعة الإسلامية - غزة.

٦- أمل الأحمد (٢٠٠٤). مشكلات وقضايا نفسية. ط١. بيروت. مؤسسة الرسالة.

٧- أميرة سامي أبوالعينين (٢٠١٢) . برنامج مقترح لتنمية مهارات الحماية من الإساءة لدى الأطفال. رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الأداب والعلوم التربوية ، جامعة عين شمس.

٨- إياد محمد الأقرع (٢٠٠٥). الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة النجاح الوطنية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية.

٩- بشير معمرية (٢٠٠٧ ، ديسمبر). خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بالإضطرابات النفسية. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية. العدد (١٣) ٩٧ . ١٣٥. متاح على:

http://arabpsynet.com/archives/op/OP.J13MaamrialmpactChildAbuse.pdf

١٠-توفيق عبدالمنعم توفيق (٢٠٠٣ ، يونيه). العلاقة بين إساءة معاملة الطفل وبعض المتغيرات النفسية. مجلة الطفولة العربية. مجلد ٤ العدد (١٥) ٩-٣١.

١١- جابر عبدالحميد وعلاء الدين كفافي (١٩٩٥). معجم علم النفس والطب النفسي. ج٧ ، القاهرة. دار النهضة العربية.

١٢- جمال مختار حمزة (٢٠٠١ ، أبريل). سلوك الوالدين الإيذائي للطفل وأثره على الأمن النفسي له. مجلة علم النفس. العدد (١١) ١٢٨-١٤٣.

١٣- جنان سعيد الرحو (١٩٩٤). الامن النفسي للمراهقين وعلاقته باساليب المعاملة الوالدية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بغداد.

١٤- جيهان عزيز إسكندر (٢٠١٤). إساءة المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء وعلاقتها بالكذب لدى عينة من الابناء فى المرحلة العمرية (١٢-١٥) سنة. رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات العليا، جامعة عين شمس.

١٥-ديفيد. أ. وولف (٢٠٠٥). الإساءة للطفل- مترتباتها على نمو الطفل واضطرابه النفسى. ترجمة: جمعة سيد يوسف. القاهرة: المشروع القومى للترجمة.

١٦- رغداء نعيسة (٢٠١٢). الإغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القانطين بالمدينة الجامعية. مجلة جامعة دمشق. مجلد ٢٨. العدد (٣) ١١٣-١٥٨.

١٧-زينب محمود شقير (٢٠٠٥) . مقياس الأمن النفسي والطمأنينة الإنفعالية. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.

١٨- سارة محمد عبدالفتاح (٢٠١٢) . خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها بالبناء النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية، جامعة عين شمس.

١٩- سامية إبرعيم (٢٠١١). الأمن النفسي لدى المراهقين: دراسة ميدانية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بولاية تبسة. مجلة دراسات نفسية وتربوية. عدد (٦) ٢٥٠-٢٧٩.

٢٠-سعاد عبدالله البشر (٢٠٠٥ ، يوليو). التعرض للإساءة في الطفولة وعلاقتها بالقلق والإكتئاب وإضطراب الشخصية الحدية في سن الرشد. مجلة دراسات نفسية. المجلد ١٥. العدد (١٣). ٣٤٩-٤١٩.

٢١- صلاح عبدالله (٢٠٠٠). إساءة معاملة الأطفال. المؤتمر العلمي السنوي في الفترة بين ٢٥ إلى ٢٧ مارس. مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس. ٩٠-١٠١.
٢٢-طارق محمد عبد الوهاب(١٩٩٥). سيكولوجية المشاركة السياسية: دراسة نفسية مقارنة بين المشاركين وغير المشاركين سياسيًا، رسالة دكتوراة منشورة ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٤٤.
٢٣-عادل العقيلي (٢٠٠٤). الإغتراب وعلاقته بالأمن النفسي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
٢٤-عبدالله محمد الشهري (٢٠٠٩). إساءة المعاملة المدرسية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإبتدائية بمحافظة الطائف. رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية، جامعة ام القرى.
٢٥-عبدالعزيز ناصر الفهيد (٢٠١٦). انماط الإساءة وعلاقتها بمفهوم الذات والأمن النفسى لدى الاحداث الجانحين وغير الجانحين. رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية العلوم الاجتماعية والادارية، جامعة نايف للعلوم الأمنية.
٢٦-عبدالناصر السيوطي (٢٠١٢). العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل. مجلة جامعة الزهر. سلسلة العلوم الإنسانية. المجلد ٤. العدد (١) ٢٠٧-٣١٥.
٢٧- عماد محمد مخيمر (٢٠٠٣ ، أكتوبر). إدراك الأطفال للأمن النفسي من الوالدين وعلاقته بالعنف واليأس. دراسات نفسية. مجلد ١٣. العدد (٤) ٦١٣-٦٧٧.
٢٨- عماد محمد مخيمر و عماد على عبدالرازق (١٩٩٩). خبرات الإساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة وعلاقتها بخصائص الشخصية. دراسة مقارنة بين الجانحين وغير الجانحين. المؤتمر الدولي السادس للإرشاد النفسي. مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس. ٣١٥-٣٨٩.
٢٩-فؤاد أبو حطب، سيد أحمد عثمان، آمال صادق(١٩٨٦). التقويم النفسي. ط٣. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية. ١١٨.
٣٠-فؤاد أبوحطب (١٩٩٦). القدرات العقلية. ط٥. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.
٣١- قطب عبده حنور (٢٠١٢). خبرات إساءة المعاملة الوالديه في الطفولة وعلاقتها بإضطرابات الشخصية لدى المراهقين. مجلة كلية التربية. جامعة دمنهور. المجلد ١٠٤. العدد (١١) ٥١-١٠٨.
٣٢-ماجد أبوجابر، جهاد علاء الدين ، يعقوب الفرح ، لبني عكروش (٢٠٠٩). إدراكات الوالدين لمشكلة إهمال الأطفال والإساءة إليهم في المجتمع الأردني. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. مجلد ٥ . العدد (١١) ١٥-٤٤.

٣٣- ماجدة أحمد المسحر (٢٠٠٧). إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة كما تدركها طالبات الجامعة وعلاقتها بأعراض الإكتئاب. رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية، جامعة الملك سعود.
٣٤-مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤). المعجم الوسيط. مجلد١. ط٤. القاهرة. مكتبة الشروق الدولية.
٣٥- محمد نبيل عبدالحميد (٢٠٠٤، أبريل). الإساءة الوالديه كما يدركها الطفل وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية و الإجتماعية. مجلة النفس المطمئنة. مجلد ١٤ . العدد (٢) : ٢-٢٧.
٣٦- محمود محمد أسماعيل (٢٠١٠). إساءة المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالدافعية للإنجاز. رسالة دكتوراه غير منشورة. معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
٣٧- مصطفى علي مظلوم (٢٠١٤، يوليو). العلاقة بين الأمن النفسي والولاء للوطن لدى طلاب الجامعة. مجلة دراسات تربوية ونفسية. مجلد. ٢٩ العدد (٢). ٣٨٨-٤٢٠.
٣٨-منار سعيد مصطفى وأحمد عبدالله الشريفين (٢٠١٣). الشعور بالوحدة النفسية والأمن النفسى والعلاقة بينهم لدى عينة من الطلبة الوافدين فى جامعة اليرموك. المجلة الأردنية فى العلوم التربوية. مجلد ٩. العدد (٢) ١٤١-١٦٢.
٣٩- منزل عسران العنزي (٢٠٠٥). علاقة إشتراك الطلاب في جامعة النشاط الطلابي بالأمن النفسي والإجتماعي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
٤٠- منيرة عبدالرحمن عبدالله (٢٠٠٥). إيذاء الأطفال أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له. الرياض. رسالة دكتوراه منشورة. كلية الدراسات العليا، جامعة الملك سعود.
٤١- منى أحمد فؤاد (٢٠١٣). إساءة المعاملة وعلاقتها بالمخاوف المرضية في المرحلة العمرية من ١٥ – ١٨ سنة. رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الطفولة والأمومة، جامعة عين شمس.
٤٢- مي كامل محمد (٢٠٠٩). إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدى والطمأنينة النفسية والاكتئاب لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى.
٤٣- هبةالله عبدالفتاح مصطفى (٢٠١١). الأمن النفسي وعلاقته بالمعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء في المرحلة العمرية من ١٣ – ١٥ سنة. رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٤٤- هشام محمد مخيمر (٢٠٠٤) . خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها ببعض الإضطرابات النفسية لدى عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة. مجلة دراسات تربوية وإجتماعية . جامعة حلوان . المجلد ١٠. العدد (١٤) : ٣٦٦-٤١٧.

٤٥- وفاء علي عقيل (٢٠٠٩). الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى المعاقين بصرياً. رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية، الجامعة الإسلامية.

٤٦- ثانياً المراجع الأجنبية:

1- **Al. Domi, M. (2012). Faith and psychological security in the Holy Quran. *European Journal of social sciences*, 32, 1, 58-62.**

2- **Anastasi, A. (1988). Psychological testing. (31-34), (6th ed.), Macmillan Publishing Company, New York.**

3- **Azar, P.H.; Sandra T. Kristin, M. & Weinzierl, B.S. (2005). Child maltreatment and child hood injury research: A cognitive Behavioral Approach. *Journal of pediatric Psychology*, 30, 7, 598-614.**

4- **Bates, S. & Hutson, R. (eds) (2005). Child Abuse and neglect: An Introductory manual for professionals and paraprofessionals. Denver, CO: Colorado Department of public Health and Environment.**

5- **Brissett-Chapman, S. (1995). Child Abuse and Neglect: Direct practice. (353-366), *Encyclopedia of Social Work*, 19th ed., Washington, DC: NASW press-National Association of Social Workers.**

6- **Bromfield, L.M.; Gillingham, P. & Higgins, D. J. (2007). Cumulative harm and chronic child maltreatment. *Developing Practice*, 19, 34–42.**

7- **Colton, M.; Aldgate, J. & Heath, A. (1991). Behavior problems among children in and out of care. *Social work and social science behavior*, 3, 2, 177-197.**

8- **Cronbach, L.J. (1970). Essentials of Psychological Testing. (105-107), (3th ed.) New York: Harper & Row.**

9- **Crosson-Tower, Cynthia. (2014). Understanding Child Abuse and Neglect (9th ed.). Boston: Pearson. (ISBN 13: 978-0-205-39969-7).**

10- **Davis, P. & Cummings, M. (1998). Exploring children's emotional security as a mediator of the link between relations and child adjustment. *Child Development,* 69, 1, 120 – 139.**
11- **Fenniman, A. (2010). Understanding each other at work: An examination of the effects of perceived empathetic listening on psychological safety in the supervisor–subordinate relationship. Ph.D., George Washington University.**
12- **Feldman, R. S. (2006). Social Psychology: Theories, Research and Applications. New York: McGraw-Hill.**
13- **Gelles, R. & Beckman, J. (2005). Child abuse and neglect: Biosocial Dimensions social science research council, United States of America.**
14- **Ghiselli, E. G., Campbell, J. P., & Zedeck, S. (1981). Measurement theory for behavioral sciences. San Francisco, CA: W. H. Freeman and Company, 477.**
15- **Gilbert, R.; Spatz Widom, C.; Browne, K.; Fergusson, D.; Webb, E.; & Janson, J. (2009). Burden and consequences of child maltreatment in high-income countries. Lancet, 373, 68–81.**
16- **Greenfield, E.A., & Marks, N.F.(2010). Identifying experiences of physical and psychological violence in childhood that jeopardize mental health in adulthood. *Child Abuse & Neglect*, 34, 161–171.**
17- **Hobbs, C.; Hanks, H.G. & Wynne, J.M. (2004). Child abuse and neglect. Second edition. China. Churchill Livington.**
18- **Iwaniec, D. (2006). The emotionally abused and neglected child: identification, assessment and intervention. A practise handbook, second edition. London. John Wiley & Sons Ltd.**
19- **Jam, A. (2007). American Academ of child adolescent psychiatry. *Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry*, 46, 12, 9-12.**

20- Kelly, D. (2010). Child abuse and neglect in the home center for problem. Oriented policing, Inc, United States of America.

21- Kitamura, T.; Sakamoto, S.; Yasumiya, R.; Sumiyama, T. & Fujihara, S. (2000). Child abuse, other early experiences and depression: I. Epidemiology of parental loss, child abuse, perceived rearing experience and early life events among a Japanese community population, *Archives of Womens Ment Health*, 3, 47–52.

22- Lans-Ford, J.E. (2004). Ethic difference in link between physical abuse and later adores cent externalizing behavior. *Journal of child psychology psychiatry*, 54, 4, 595-641.

23- Lamont, A. (2010). The Effects of Child Abuse and Neglect for Adult Survivors (NCPC Resource Sheet). Retrieved from <http://www. aifs.gov.au/nch/pubs/sheets/rs20/rs20.html.

24- Markus, H.S, Patricia, M.M., Kenneth, F.F. (2014). Child maltreatment and adult health in anational sample: Heterogeneous relational contexts, divergent effects?. *Child Abuse & Neglect* 38, 395–406.

25- Morgan, B.V. (2012). Correlations between the Child Abuse Potential Inventory, and the MMPI-2-RF in a sample of court-referred parents (Unpublished master's thesis). Western Carolina University, Cullowhee, NC.

26- Moran, P.M.; Bifulco, A.; Ball, C.; Jacobs, C.; Benaim, k.(2002). Exploring psychological abuse in childhood: I. Developing new interview Scale. *Bulletin of the Menninger Clinic*, 66, 3, 213-240.

27- Porembski, M. (2009). Secondary data analysis of the parents anonymous program while working with court ordered clients. On embedded Master thesis. California State University, Cal.

28- Rubin, A., Weiss, E. & Coll, J. (Eds.) (2013). Handbook of Military Social Work. New Jersey: John Wiley & Sons, Inc.

29- Toscano, P.F. (1998). Child Maltreatment: psychosocial Considerations. Diagnostic Imaging of Child Abuse. Second Edition P.k. kleinman. Mosby, Inc, 364-370.

30- Tucker, M.C. (2011). *Family Functioning and Social Isolation as Moderators Between Stress and Child Abuse Potential*. Unpublished Master thesis. University of North Carolina, Greensboro.

31- Twaite, B. & Rodrgues, S. (2005). Understanding and report in child abuse. Legal and psychological perspective: emotion abuse and secondary abuse, *Journal of psychiatry*, 82, 402-490.

32- Wallace, H. & Cliff R. (2011). Family Violence: Legal, Medical and Social Perspectives, 6th ed. Boston, MA: Allyn & Bacon.

33- Zhang, J. & Wang, H. (2010). Survey and analysis of college student's psychological security and affecting factors. *Journal of Anhui Radio & TV University,* 1, 333-356.